

الثقة الحقيقية بالنظام الإسلامي بالمعنى

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة

المناسبة: اجتماع مجلس خبراء القيادة الدوري التاسع عشر

الزمان: ٢٠/١٢/١٣٩٤ ش. ٣٠/٥/١٤٣٧ هـ. ١٠/٣/٢٠١٦ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

مرحباً بكم كثيراً أيها السادة المحترمون، والأخوة الأعزاء. أولاً أقدم التعازي بمناسبة أيام استشهاد سيدتنا الصديقة الطاهرة (سلام الله عليها) لكم جميعاً أيها الإخوة الأعزاء، وأنتم تلامذة هذه المدرسة. وأشير إلى نقطة في هذا الخصوص: ينبغي التنبيه والحذر من طرح أمور تثير الخلافات في الأيام الفاطمية وبمناسبة استذكار مناقب هذه السيدة الجليلة وذكر استشهادها. السياسات الدولية المدهشة والشيطانية اليوم تحاول بجد خلق نزاع بين الشيعة والسنة. ثمة اليوم في المنطقة حروب، وأقولها لكم: ليست أي من هذه الحروب حرباً عقيدية، إنما هي حروب سياسية بدوافع سياسية وقومية متعددة وما شابه ذلك، ولا علاقة لها بالدين والمذهب، لكن الأعداء، أي أمريكا والصهيونية وبريطانيا يحاولون تبديل هذه المعارك والخلافات إلى خلافات مذهبية طائفية، لأنهم يعلمون أن الخلافات الطائفية المذهبية لا تنتهي بسهولة. ونحن يجب أن لا نساعد على تحقيق هذا الهدف. إن لنا في الوقت الحاضر إلى جانبنا من الإخوة أهل السنة أشخاص يدافعون معنا وبرفقتنا عن حرم أهل البيت، فيقاتلون ويعطون القتلى والشهداء. جاءتني مجموعة من عوائل الشهداء المدافعين عن المراقد، وكانت بينهم عدة عوائل سنية. طيب، هذا الأخ من أهل السنة الذي يبعث للجبهة ابنه الشاب للدفاع عن مرقد السيدة زينب أو مرقد أمير المؤمنين أو مرقد سيد الشهداء، ثم عندما يأتي عندنا بدل أن يبدي أسفه وحزنه وألمه أو عتابه وشكايته يبدي فخره بأن ولدي استشهاد في هذا السبيل، هل ينبغي أن نزعج هذا الشخص؟ هل يجب أن نفعل ما يعده عنا؟

هذه نقاط مهمة وأساسية. من الأولويات الأصلية لمجتمع رجال الدين اليوم أن لا يسمحوا بأن نقوم بكل سهولة بالعمل الذي تحاول أمريكا بمساعي ومشاق كبيرة القيام به، ويحاول الصهانية بمشاق كبيرة القيام به، تنبهوا إلى هذا الشيء. في سيستان وبلوشستان كان علماء أهل السنة يشجعون الناس على المشاركة في الانتخابات، وهذه الجماعات التكفيرية يهددونهم الآن أن لماذا ساعدتم على الانتخابات، فقد قاموا بالتشجيع والترغيب. الجماعات التكفيرية ليست عدوة للشيعة فقط بل هي عدوة للنظام الإسلامي، وهي

عدوة لكل من يساعد النظام الإسلامي، ينبغي التنبيه لهذه الأمور. وبالطبع ذكرتُ مراراً إن استعراض التاريخ بمراعاة الموازين والأدب والملاحظات المهمة والمصالح، لا إشكال فيه، لكن الحيلولة دون خلق نزاعات وبغضاء من جملة الأمور التي ينبغي الاهتمام بها اليوم غاية الاهتمام.

جلستكم هذه اليوم هي آخر جلسة من أطول دورة في مجلس خبراء القيادة. في هذه السنوات - قرابة تسع سنين كما قال سماحة الشيخ يزدي - عقد هذا المجلس اجتماعات وقام بأعمال وطرح أعضاؤه آراء مهمة كانت سبباً في تأثيرات معينة. وكان هناك راحلون، أظن - كما رفعوا لي من تقارير - نحو سبعة عشر شخصاً من أعضاء هذا المجلس رحلوا عن الدنيا خلال هذه الأعوام. طبعاً سيكون الأمر كذلك حين تبدأ هذه الدورة الجديدة، وهكذا هي الدنيا، البعض يقفون في آخر الخط، والتحرك نحو عالم البقاء تحرك دائم من قبل كل أبناء البشر، وهذه هي القدرة الإلهية والتقدير الإلهي. يجب أن نحذر ونراقب ونطلب المغفرة لأولئك الراحلين الأعزاء الذين كانوا في هذه الدورة وتحملوا الجهود وشاركوا.

أذكر على الخصوص المرحوم الشيخ طبسي (رضوان الله تعالى عليه) والمرحوم الشيخ خزعلي (رضوان الله تعالى عليه) وقد كان هذان الأخوان الصالحان من الذين حفظوا مكانة الخبرة في مجلس خبراء القيادة بالمعنى الواقعي للكلمة، وخرجوا من الامتحان مرفوعي الرأس حقاً. المرحوم الشيخ طبسي (رحمة الله عليه) سوابقه الكفاحية خلال فترات القمع، وبعد ذلك خدماته في العتبة الرضوية المقدسة وفي مجموع قضايا الثورة، واضحة بالنسبة لغالبيتكم، ولكن ثمة نقاط بارزة لا يمكن للمرء أن يتجاهلها، فرحمة الله على هذا الرجل الكبير وأخينا العزيز. لقد أبدى مكانته الثورية بشكل واضح في أكثر المواطن حساسية، وحافظ عليها وأصر عليها وصرح بها. في فتنه سنة ٨٨ [٢٠٠٩م] ترك المرحوم الشيخ طبسي كل الملاحظات والاعتبارات جانباً ونزل إلى وسط الساحة. ترك الصداقات والمجاملات وما شاكل ذلك جانباً، وقد شاهدنا عنه هذه الحالة في أحيان كثيرة، إنسان صريح ومؤمن وقاطع. هذه هي الأشياء التي تبقى لحفظ شخصية الأفراد ولتاريخ حياتهم، وهي تبقى في الحساب الإلهي أيضاً. لم تتغير حياة هذا الرجل المؤمن الجليل طوال فترة مسؤوليته، فقد توفي في نفس البيت الذي كنا قد ذهبنا له مرات ومرات قبل الثورة، في نفس البيت ونفس الأثاث. يوم لم نكن نجيد الجلوس على الكنبات كان في بيته كنبات. نفس هذه الكنبات لا تزال في بيته الآن بعد أربعين أو خمس وأربعين سنة، وكانوا يستخدمونها نفسها. لم ينمّي حياته ولم يتخذ وضعاً أرستقراطياً. وهذا شيء يؤثر في الناس بالتالي، مع أن الدعايات ضدّه كانت كثيرة ولكن شاهدتم أي تشييع شيع به أهالي مشهد هذا الإنسان. تشييع جثمان المرحوم الشيخ طبسي والصلاة عليه كانت مثل أكبر النظاهرات التي حصلت في مدينة مشهد وشاهدناها، ذلك المشهد العظيم الغاصّ بالحشود وكلهم من أهالي مشهد - ولم يكن الموسم موسم زوّار لنقول إن الزوّار جاءوا وشاركوا،

لا، بل كانوا أهالي مشهد - جاءوا وقَدَرُوا وِثْمَنُوا وعرفوا قدر الرجل. رحمة الله على هذا الفقيه العزيز علينا.

وخرج المرحوم الشيخ خزعلي (رضوان الله تعالى عليه) مرفوع الرأس من امتحان من نوع آخر وصعب جداً، فبقي عند كلمته، وظل ملتزماً بالثورة. حين كانت القضية قضية أقرباء وقف بمنتهى الصراحة وبكل شجاعة. وقد قال لي مراراً وتكراراً أموراً بأنها مسجلة في صدري وفي كتاباتي، ولكنه في العلن أيضاً قال الكثير من الأمور وقد سمعها الآخرون. لقد بقي هذا الرجل ثابتاً على الثورة. هذا ما يمنح الأفراد القيمة، ويمنح الحركة الثورية للأشخاص معناها. رحمة الله عليهم. نرجو أن يستقبلهم الله تعالى برضوانه ورحمته، «كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ» (٢). نتمنى أن يشملهم الله تعالى بهذه العبارة من المناجاة الشعبانية (٣).

لقد كانت انتخابات هذا العام انتخابات عميقة المعاني ومهمة. مع أنه بذلت كل هذه المساعي والأعمال ضد هذه الانتخابات وكانت هنا كل هذه النشاطات ضدها، من أجل أن يشككوا في الانتخابات ويقللوا من قيمتها، لكن أربعة وثلاثين مليون نسمة شاركوا في هذين الانتخابين، أي إن قرابة سبعين مليون ورقة اقتراع أقيمت من قبل أبناء الشعب الإيراني في صناديق الاقتراع. هذا شيء قيم جداً وله أهمية كبيرة. لقد تألق الشعب حقاً. إثنان وستون بالمائة من بين من يحق لهم الاقتراع نسبة عالية لو قورنت بكثير من البلدان، لا ببعض البلدان، بل بكثير من البلدان. كما رفعوا لي من تقارير في أمريكا لم تصل إحصائيات مشاركة الشعب في الانتخابات المختلفة سواء انتخابات الكونغرس أو انتخابات رئاسة الجمهورية خلال الأعوام العشرة الأخيرة، لم تصل إلى أربعين بالمائة. هذه المشاركة الجماهيرية الشعبية لها معاني كثيرة، ولقد أبدى الشعب ثقته بالنظام الإسلامي بالمعنى الحقيقي للكلمة وأثبت هذه الثقة عملياً. كانت هذه من النقاط المهمة.

طيب، في كل الانتخابات يحصل البعض على الأصوات ولا يحصل عليها البعض الآخر، ولهذا أسباب متعددة. أجد لزاماً على أن أتقدم بالشكر للذين كانوا موجودين في هذه الدورة ذات الأعوام التسعة وبدلوا الجهود ولن يكونوا موجودين في الدورة الآتية. طبعاً بعض شخصياتنا الكبيرة لا يمسّ حصولهم أو عدم حصولهم على الأصوات بشخصياتهم أبداً. البعض يستفيد مجلس خبراء القيادة من وجودهم فيه، لا أنهم هم الذين يستفيدون من وجودهم في مجلس خبراء القيادة. من أمثال سماحة الشيخ يزدي أو سماحة الشيخ مصباح. ثمة أشخاص حين يكونون موجودين في مجلس خبراء القيادة يكتسب المجلس رصانة أكبر. وعدم وجودهم في مجلس خبراء القيادة لا يضرهم أبداً. نعم، عدم وجودهم خسارة لمجلس خبراء القيادة. الشخصية البارزة للأشخاص رهن بمعنوياتهم وأرصدتهم المعنوية. نتمنى من الله تعالى أن يوفق

الذين سيكونون موجودين في هذه الدورة الجديدة ولم يكونوا في السابق ويوفق كل مجلس خبراء القيادة إن شاء الله.

الانتخابات في بلادنا - بما فيها هذه الانتخابات - لها خصوصيات، أذكر بعض هذه الخصوصيات التي اعتبرها مهمة. الخصوصية الأولى هي أن الشعب يتمتع بحرية عمل في مشاركته في هذه الانتخابات وباقي انتخابات البلاد. الانتخابات في بعض البلدان إجبارية، وهي إجبارية حتى في البلدان الغربية الأوربية وغير الأوربية، بمعنى أن عدم المشاركة في الانتخابات تكلف المواطنين وتترتب عليها تكلفة، أما عدم المشاركة في الانتخابات في بلادنا فلا تترتب عليها أية تكاليف، يشارك أبناء الشعب بحرية وبدوافع وبرغبة وبأفكار، وهم يتحركون وراء الأفكار. هذا شيء قيم جداً.

النقطة الثانية التي كانت في غالبية الانتخابات في بلادنا، وكانت مشهودة في هذه الانتخابات أيضاً على نحو واضح هي الطابع التنافسي للانتخابات. جرت محاولات للقول إن الانتخابات غير تنافسية لكن هذا بخلاف الواقع وقد كانت الانتخابات تنافسية. شاركت التيارات المختلفة والأفراد المتنوعون بريات متعددة، وأسماء متنوعة، وشعارات مختلفة، وقالوا كلماتهم، ووضعت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون تحت تصرف مرشحي مجلس خبراء القيادة، وعمل مرشحو مجلس الشورى الإسلامي دعاياتهم في المدن، وعمل ما استطاعوا أن يعملوه. إذن، الانتخابات كانت تنافسية تماماً، وما نتج عنها هو حصيلة تنافس كامل.

خصوصية أخرى مهمة وجديرة بالتنبه ويجب أن نشكر الله عليها حقاً هي الأمن والهدوء اللذان سادا أجواء الانتخابات، حتى في المواطن التي توفرت فيها دوافع الاختلاف، مثل الحالات التي توجد فيها عوامل قومية أو اختلافات بين مدينتين، أو تنافس بين مدينتين، ولدينا أمور من هذا القبيل في أنحاء البلاد، ولكن لم يقع أي حدث سلبي في أي مكان. والأمر واضح في المدن الكبيرة وأمثالها، وكذلك الحال في أنحاء البلاد وأصقاعها، لم يقع حدث يشوّه أجواء الانتخابات ويضرب بأرواح الأفراد لا سمح الله. لاحظوا الأجواء التي تحيط بنا في الوقت الحاضر، في شرقنا وفي غربنا وفي شمالنا وفي جنوب بلادنا، حيث تعاني المناطق انعدام الأمن. لا أنهم لا يستطيعون إقامة انتخابات هادئة وسليمة فقط، بل لا يتمتعون حتى بحياة سالمة وهادئة. عندما يخرج الفرد من البيت لا يدري هل سيعود أم لا. هكذا هو الوضع الأمني في البلدان المحيطة بنا تقريباً. وتقام في بلادنا والحمد لله انتخابات بهذه العظمة وبهذه المشاركة الواسعة، وقد كان الناس في طهران ينتخبون من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد منتصف الليل. وصلتني تقارير أنه في بعض المراكز الانتخابية في طهران لم يستمر الاقتراع حتى الثانية عشرة فقط، بل كان الناس يأتون حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ويقترعون ويعودون، بمنتهى الهدوء وبمنتهى الأمن. هذا شيء مهم جداً، هذا رصيد للبلد ونعمة إلهية كبيرة يجب أن نعرف قدرها. وعلينا حقاً

أن نقدم الشكر للذين استطاعوا تحقيق هذا الأمن لنا من وزارة الداخلية إلى قوات الشرطة والحرس الثوري والتعبئة والآخرين المؤثرين في هذه القضية.

وخصوصية أخرى في هذه الانتخابات هي أنها مثل باقي الانتخابات في إيران كانت نزيهة وتصف بالأمانة. بمعنى أن الانتخابات أقيمت بأمانة وسلامة، وهذا على الضد تماماً من الشيء الذي روج له أعداؤنا دائماً طوال هذه السنين، وهذه الدعايات كانت تشتد غالباً في مواقيت الانتخابات، فيقولون إنهم يخونون ويستخرجون اسم فلان ويضعون أصوات فلان مكانه. سمعتم مثل هذا الكلام، فهو ما كان يقوله البعض دائماً في الخارج، والبعض في الداخل يكرره ويعيد إنتاجه. مع ذلك كانت الانتخابات نزيهة والحمد لله، وقد كانت نزيهة دائماً. لقد دلّ هذا على عدم اعتبار كلام وأفعال الذين اعتبروا انتخابات سنة ٨٨ غير معتبرة، وخلقوا للبلاد تلك الفتنة الصارخة الرهيبة، لأنهم اتهموا البلاد بأن الانتخابات انتخابات غير نزيهة، لا، كانت الانتخابات نزيهة، وهي اليوم نزيهة كما كانت نزيهة في السنين الماضية، وكانت نزيهة في سنة ٨٨ وكانت نزيهة في سنة ٨٤ أيضاً. كانت الانتخابات سليمة. لم يحدث مثل هذا الشيء أبداً. نعم، قد تتغير في مكان ما وفي صندوق ما عشرة أصوات أو عشرون صوتاً أو مائة صوت، إمّا بسبب الغفلة أو عن غرض معين، ولكن لم تكن في بلادنا أية حركة منظمة تغير نتيجة الانتخابات، ولا توجد الآن أيضاً، ونتمنى أن لا توجد بعد الآن أيضاً على الإطلاق إن شاء الله.

نقطة أخرى اتضحت هي الأخرى في هذه الانتخابات وعبرت عن نفسها بشدة، هي السلوك النجيب تماماً للذين لم يحرزوا الأصوات. لو قرّر الذين لم يحرزوا الأصوات أن يعترضوا ويتشاجروا ويشتكوا ويعتبوا ويتحدثوا عبر مكبرات الصوت لما بقي الوضع هادئاً مستقراً، وستحدث اضطرابات طبعاً. وقد قال سماحة الشيخ يزدي (أدام الله بقائه) نفسه في بداية اجتماعكم هذا، وسبق أن قال وأبدى فرحه ورضاه وبارك للذين حازوا على الأصوات. هذا شيء مهم جداً وعظيم وقيم، ويجب معرفة قدر هذه القيم. بخلاف السلوك غير النجيب للذين تصرفوا في سنة ٨٨ حيث أطلقوا معارك لأنهم لم يحرزوا الأصوات وجرّوا الناس إلى الشوارع ودفَعوا الأمر إلى الاشتباكات وخلقوا للبلاد تكلفات، وجعلوا العدو يتجرأ وأثاروا طمعه. حدثت هذه الأعمال. وقد أطفأ الله تعالى تلك الفتنة، وإلا لم تكن تلك الفتنة التي أطلقوها فتنة صغيرة. هذه أيضاً خصوصية أخرى.

ومن بين الذين كانت لهم مشاركة فاعلة في أمن الانتخابات لم أذكر اسم وزارة المعلومات لذلك أعتذر منهم، فقد كانت مشاركتهم مشاركة مؤثرة للغاية في توفير الأمن والحيلولة دون بعض الأحداث التي كان يمكن أن تقع.

ما يجب أن أقوله في تلخيص هذا الجانب من الكلام هو أن الشعب أثبت في هذه الانتخابات ثقته بالنظام الإسلامي وتبعيته للنظام الإسلامي، وأثبت أنه يتبع الجمهورية الإسلامية، ويوافق قوانين الجمهورية

الإسلامية، ويعمل ويتصرف طبقاً لهذه القوانين. هذا شيء قيم للغاية، وهو على العكس تماماً من الشيء الذي يريده أعداؤنا، حيث يرمون إلى إيجاد استقطاب ثنائي بين الحكومة والنظام من جهة وبين الشعب من جهة ثانية. وبدل أن يتكلم الشعب ويقول جاء إلى الساحة وأثبت عملياً أن الأمر ليس كذلك. وطبعاً قبل ذلك كانت تلك المظاهرات في الثاني والعشرين من بهمن بتلك العظمة وبذلك الحماس والاندفاع، هكذا هو الشعب حقاً. وعليه فإن مساعي العدو لإسقاط اعتبار الانتخابات لم تؤت نتائجها لحسن الحظ وتمت الانتخابات بمنتهى الاعتبار والمصداقية.

ثمة نقطة هنا وهي أن البعض - ويجب القول إنهم من باب الاتباع غير العمدي وغير المتفطن للعدو - يوجهون بعض الإشكالات لمجلس صيانة الدستور ويحملونه المسؤولية فيها، وأنا عاتب حقاً على هؤلاء الأشخاص. لقد قام مجلس صيانة الدستور بواجبه بجدّ وجهد كبير ومساعي حثيثة. أنتم أيضاً إذا كنتم في مكان مجلس صيانة الدستور لن تعملوا بغير هذا. يجب على مجلس صيانة الدستور أن ينظر في إثني عشر ألف ملف خلال عشرين يوماً كما أشار الآن سماحة السيد الشاهرودي. هذا إشكال في القانون، وإذا زال هذا الإشكال القانوني فسوف يزول ذلك الإشكال المترتب عليه. فلماذا ننسب ذلك الإشكال القانوني لمجلس صيانة الدستور؟ يتحدث السادة عن إحراز وعدم إحراز الأهلية، وأنا أتعجب من البعض الذين يطلقون هذا الكلام. إنكم جميعاً من أهل الفضل والعلم، فهل يمكن تأييد شخص من دون إحراز أهليته وتوفير الشروط فيه لمسؤولية معينة؟ من دون أن تتأكدوا من أنه يتوفر على الشروط القانونية لهذه العملية هل بمقدوركم تأييده وتزكيته؟ هل سيكون عندكم جواب أمام الله تعالى؟ لا تستطيعون. أنتم أيضاً لو كنتم في مكان مجلس صيانة الدستور لا تستطيعون. إذا لم يحرز مجلس صيانة الدستور أهلية شخص فهو مضطر للقول بأنني لم أحرز. وعندما لا يحرز أهليته فإنه سوف يرفضه طبعاً. هذا ليس إشكالاً يمكن توجيهه لمجلس صيانة الدستور. إذا أردتم أن يكون لمجلس صيانة الدستور فرصة التأكد والإحراز فيجب أن تصلحوا القانون. يجب إصلاح القانون - وسبق أن قلنا هذا مراراً، والأشخاص الآن يفكرون بذلك وعسى أن يستطيعوا ذلك إن شاء الله، وقد طرحنا بالطبع السياسات الكلية للانتخابات وبعثناها لمجلس تشخيص مصلحة النظام، وقد ناقشوها هناك، وإذا تم إنجاز عمل صحيح على أساسها فلا نقاش في ذلك - ولكن بهذا القانون الموجود حالياً سيكون هذا هو الوضع، ولا محيص أمام مجلس صيانة الدستور، ولا يمكنه تأييد وتزكية شخص لم يتأكد من توفره على الشروط اللازمة. يجب عليه التأكد.

أنتم تقولون إن القانون نصّ على هذه المصادر الأربعة (٤)، طيّب - وهذا بحد ذاته محل بحث - لنفترض أنه ذكر هذه المصادر لكسب المعلومات. إذا كنتَ حضرتك المسؤول تعلم عن طريق من الطرق أن هذا الشخص غير صالح فهل تستطيع أن تزكيه وتؤيده؟ لا تستطيع أن تؤيده، ولن يكون لك جواب أمام الله تعالى، فلماذا تشن كل هذه الهجمات على مجلس صيانة الدستور؟!

طبعاً البعض حينما ترفض أهليتهم في مجلس صيانة الدستور يتألمون، وهذا التألم مفهوم ومقبول. أنا أيضاً إذا قيل عني «إنكم لا تمتلك الأهلية لعمل معين» قد أتألم، ولكن هل ينبغي أن نثير ضجيجاً عندما نتألم؟ إذا تألم الإنسان وكان هناك طريق قانوني فعليه الاستعانة بذلك الطريق القانوني. أتعجب من البعض حين يتجهون نحو الكتابة في الصحف ونحو أعمال أخرى هنا وهناك ضد مجلس صيانة الدستور أن لماذا رفضتنا ونحن صالحون. طيب، أنت صالح، وإذا أخطأ مجلس صيانة الدستور فيجب أن تراجعهم وعليهم أن يؤدّوا واجبهم طبق القانون، وإذا لم ينفذ فيجب عدم تشويه صورة مجلس صيانة الدستور. ليتنبّه الجميع! مجلس صيانة الدستور من المراكز الأصلية التي أراد الاستكبار تشويهها وهدمها منذ بداية الثورة. إنه من المراكز المهمة المعدودة التي حاولت الأجهزة الدعائية الشيطانية الصهيونية والأمريكية والاستكبارية منذ مطلع الثورة أن تخزيه وتشوّه سمعته. يجب أن لا نساعدهم في ذلك ونقوم نحن أيضاً بتشويه سمعة مجلس صيانة الدستور بسبب الأهليات. نعم، قد تكون لدينا مؤاخذاتنا وعتابنا أو تكون هناك مشكلة، يجب أن نطرح المشكلة، ولكن ينبغي أن لا نشوّه سمعة مجلس صيانة الدستور. ينبغي أن لا نهدم هذا المركز الأساسي من المراكز القانونية. تشويه وجه وسمعة مجلس صيانة الدستور هو بحق عمل غير إسلامي وغير شرعي وغير قانوني وغير ثوري.

طيب، لقد تألق الشعب خير تألق. وقام الشعب بالفعل الذي كان متوقفاً منه القيام به. والآن حان الدور لنا، حان الدور لمجلس خبراء القيادة للنهوض بواجباته، وحان الوقت لمجلس الشورى الإسلامي للقيام بوظائفه، والدور أيضاً للحكومة المحترمة كي تعمل بواجباتها، ثمة واجبات على عاتقنا. نزل الشعب إلى الساحة وعيّن نوابه. واعتقد أن مجلس خبراء القيادة هو المكان الأهم الذي ينبغي أن ينتفضن لواجباته. إذا أردت أن أتحدث عن واجبات مجلس خبراء القيادة بكلمة واحدة فستكون تلك الكلمة هي أن هذا المجلس يجب أن يبقى ثورياً، ويفكر ثورياً ويعمل بشكل ثوري. هذه خلاصة الفكرة. ويمكن قول الكثير في تفسير هذه الفكرة. من ذلك أن تأخذوا الله بنظر الاعتبار في انتخاب القائد القادم. ليس احتمالاً قليلاً أن تبطل هذه الدورة التي ستبدأ بعد فترة بهذا الاختبار. عندما يراد اختيار قائد يجب أن يتركوا المجاملات والملاحظات جانباً ويأخذوا الله بنظر الاعتبار وينظروا إلى الواجبات ويعتقوا بحاجة البلاد، فيتم اختيار القائد على هذا الأساس. هذا هو الواجب الأهم في رأينا، فليراقبوا وليدققوا. إذا حصل تقصير في هذه المرحلة وفي هذا الواجب الكبير فسيحدث إشكال في أساس العملية. هذه هي أهم مسألة يجب أخذها بنظر الاعتبار.

وطبعاً ما عدا هذا الواجب ثمة واجبات أخرى ملقاة على عاتق مجلس خبراء القيادة. وكما أشار السادة فمجلس خبراء القيادة مكوّن من شخصيات كبيرة وعلماء وشخصيات بارزة في المحافظات، وبوسع هؤلاء المبرزين أن يؤثروا، ويمكنهم أن يسمعوا كلام الناس ويطرحوه هنا، فيكون مجلس خبراء القيادة

واسطة بين مطالب الناس وإراداتهم وبين المسؤولين المحترمين في الحكومة أو في الجهاز القضائي. هذه إحدى المهام والأعمال. أو أن يبينوا الحقائق والأمور المهمة للناس في ضوء موقعهم الخبروي وشخصياتهم الحقيقية. سواء في صلوات الجمعة أو في مواطن أخرى. هذه النقطة التي ذكرها سماحة الشيخ يزدي في ختام كلمته نقطة واضحة، واجبا الرئيس عبارة عن التبيين، يجب أن نبيّن. وهذا التبيين والإيضاح يمكن أن يتم بأشكال مختلفة. ذلك الشكل الذي يخلق فتنة ومعركة ليس شكلاً محبباً. والشكل الذي يوفّر للشعب التوعية والمعرفة ويحقق للمسؤولين التنبّه والتفطن لطرق الحل، ذلك هو الشكل المحبب جداً. ولا إشكال في ذلك. ليحافظوا على موقعهم القانوني. من الحسن التعبير عن المواقف، وبالطبع قلنا إن التعبير عن المواقف ممكن على نحوين. النحو الذي يؤدي إلى الفساد ينبغي أن لا يحصل، ولكن التعبير عن الحقائق بحيث تحصل توعية الشعب والمسؤولين إلى درجة تستدعي شكر المسؤولين فهذا هو الشكل المحبب الصحيح. أحياناً يطلق الإنسان كلاماً فيشكر المسؤولون قائله مع أنه كلام نقدي. حدث كثيراً بالنسبة لنا أن قال المسؤولون إن هذه النقطة التي ذكرتموها سهّلت عملنا ونستطيع أن نقوم بأعمالنا. قد يشكرونا. هذه أيضاً نقطة. إذن، ما نروم قوله في خصوص مجلس خبراء القيادة هو عدم إشراك المصالح الشخصية وعدم إشراك المجاملات، لتأخذ بنظر الاعتبار الحقيقة صراحة والواجب الذي ينبغي على الإنسان أن يجيب به الله تعالى، لتذكّر سؤال الله متّاً.

وقلنا أيضاً حول مجلس الشورى الإسلامي، لقد شجعتُ طوال سنين متمادية في دورات مختلفة من مجلس الشورى الإسلامي والحكومات المتعددة، شجعتُ مجلس الشورى الإسلامي دائماً على مواكبة الحكومة ومساعدتها، والآن أيضاً اعتقد أن مجلس الشورى يجب أن يساعد الحكومة ويمهّد لها الطريق للتنفيذ، لأن التنفيذ ليس عملية سهلة، بل هو عملية صعبة. طبعاً تشريع القوانين عملية مهمة لكن التنفيذ يعني السير في الطرق الوعرة ورفع الموانع والعقبات واجتياز العقبات. إنه ليس بالعمل السهل ويجب على الجميع مساعدته. لكن هذا لا يعني أن يغضّ مجلس الشورى الإسلامي الطرف عن واجباته، لا، يجب مراعاة الواجبات القانونية لمجلس الشورى الإسلامي بالكامل. الأمور الواضحة في القانون وما رسمه القانون من وظائف لمجلس الشورى الإسلامي - في دستور البلاد غالباً وفي القوانين العادية - يجب مراعاتها تماماً وينبغي عدم صرف النظر عنها، ولكن لتكن النية والأساس هو مساعدة الحكومة ومواكبتها والتعاون معها. هذان الأمران غير متناقضين.

وهناك نقطة نبيّه لها المسؤولين الحكوميين. لحسن الحظ رئيس جمهوريتنا المحترم حاضر هنا، ونحن طبعاً نذكر له النقاط والتنبيهات التي تبدو لنا ضرورية في الجلسات الخاصة، وهذه أيضاً فرصة جيدة. لتأخذ الحكومة أولويات البلاد بنظر الاعتبار. إن لدينا أولويات. طبعاً الاحتياجات كثيرة، وساحة احتياجات البلاد ساحة واسعة، أي إنه قد لا يمكن تعداد الاحتياجات، ولكن طبق القاعدة العقلانية يجب



أخذ الأولويات والأمور الفورية أو المسائل الأكثر جذرية وأساسية بنظر الاعتبار. يبدو لي أن هناك ثلاثة مسائل أهم من غيرها من حيث الأولوية والجذرية ومن حيث مساعدتها على حلّ المشكلات الأخرى. إحدى هذه المسائل هي الاقتصاد المقاوم. البلد لن ينمو من دون الاقتصاد المقاوم، ولن تحلّ مشكلاته الاقتصادية، بل ستزداد مشكلاته يوماً بعد يوم ما لم نعمل بالاقتصاد المقاوم. لقد طلبتُ من أختونا الأعراف في الحكومة أن يؤسسوا موقفاً للاقتصاد المقاوم ويجعلوا له قائداً وآمراً. إنها بالتالي حرب، والحرب الاقتصادية حرب، ولكن ليس فيها مدافع ورمح وبنادق، إنما توجد فيها أدوات أخطر من المدافع والبنادق. إنها حرب ولا بدّ لها من مقر، والمقر لا بدّ له من قائد. اقترحنا هذا وقبلوا وهناك أعمال تجري وتحصل، ولكن يجب أن تكون هذه الأعمال محسوسة ومرئية وتشاهد. النشاطات الحكومية - مثلاً المعاملة الفلانية التي تحصل في المكان الفلاني - يجب أن يتضح أين موقعها من الاقتصاد المقاوم. هذا ما نَبهنا له المسؤولون الأعراف بأنكم في الموضوع الفلاني تشترون الشيء الفلاني أو تتعاملون بالشيء الفلاني، طيب، أين تقع هذه المعاملة في الجدول العظيم للاقتصاد المقاوم؟ يجب تشخيص هذا الشيء. بمعنى أنه يجب أن يكون معيار كل أعمالنا ونشاطاتنا الاقتصادية هو الخطة العظيمة والشاملة للاقتصاد المقاوم. ولم أذكر أنا فقط الاقتصاد المقاوم، إنما تم تنظيم هذه الخطط بعقل وأفكار جمعية، ثم أيدها الجميع دون استثناء - من موافقين ومخالفين - وقالوا إن الاقتصاد المقاوم هو السبيل الوحيد لإنقاذ البلاد. إذن، هذه واحدة من الأولويات الثلاثة.

الأولوية الثانية هي القفزة العلمية. يجب أن لا نسمح بتوقف القفزة العلمية. إذا خاض البلد في العلم وتقدم بالعلم إلى الأمام فسيكون سيداً مرفوع الرأس، فالعلم سلطان (٥) بالمعنى الحقيقي للكلمة. إذا كنا نطلب الاقتدار والعزة وإذا كنا نطمح إلى أن نكون مرجعية لمراجعات البلدان والحكومات، لا أن يكونوا هم مرجعية مراجعاتنا، فيجب أن نقوّي العلم ونعزّزه، وهذا شيء ممكن وعملي. طرحتُ منذ نحو أربعة عشر أو خمسة عشر عاماً قضية العلم واجتياز حدود العلم الحالية والإبداع العلمي، وقال البعض إن هذا غير متاح، وجاء البعض وقالوا في التلفزيون إنّ هذا غير ممكن. وتلاحظون اليوم إنه حصل وقد اعترف الجميع بأنه حصل. سرعة تقدم البلاد من الناحية العلمية أكثر بمرات من متوسط السرعة العلمية العالمية. وطبعاً لأننا متأخرون جداً فيجب أن تستمر سرعة التقدم هذه لسنين لنصل إلى تلك الخطوط الأمامية. لكن هذه السرعة كانت أكبر وقد انخفضت الآن. وقد حدّرت من هذا الانخفاض، ولكن البعض اعترضوا. قرأتُ اليوم أو بالأمس في الأخبار إن وزير العلوم قال إن سرعة التقدم العلمي قد انخفضت، لاحظوا! هذا ما قلناه قبل نحو ستة أو سبعة أشهر في كلماتنا، ولم يرق هذا الكلام للبعض واعترضوا، لكن وزير العلوم الآن يقول إن سرعة التقدم العلمي قد انخفضت. يجب أن لا نسمح بانخفاضها. ينبغي

متابعة التقدم العلمي بمنتهى الجِد. إذا تابعنا التقدم العلمي فسيكون الاقتصاد ذو المحور والأساس العلمي - والاستثمار فيه قليل بينما نتائجه وحصيلته كبيرة جداً - في أيدينا وتحت تصرفنا. والأولوية الثالثة هي الصيانة والمناعة الثقافية. أريد أن أقدم أيضاً بخصوص المناعة الثقافية، ثم سأدلي بمزيد من الإيضاحات. وسيطول بنا المقام بعض الشيء، ولكن تفضلوا بالصبر. علينا أن نجعل البلاد والشعب والشباب أصحاب مناعة من الناحية الثقافية، وهذا بحاجة إلى برمجة وتخطيط. ينبغي أولاً أن نوافق على هذا الهدف ونؤمن به، وبعد أن آمنا به نتحرك صوب البرمجة لهذا العمل. ليس هذا الأمر أمراً يتوفر لنا هكذا بعدة محاضرات وتأليف عدة كتب. عملية المناعة والتحصين الثقافي يحتاج إلى عمل وخطط وبرمجة.

وستكون حصيلة هذه الأعمال التي ذكرناها هو تقدم البلاد، طبعاً إذا عملنا بها. بالدرجة الأولى إذا أخذ البلد هذه الأولويات الثلاثة - وهناك أمور لاحقة يجب أن تنجز هي الأخرى لكن الأهم بالدرجة الأولى هي هذه الأولويات الثلاث - بنظر الاعتبار فسوف يتقدم إلى الأمام. ومرادنا من التقدم ليس التقدم السوري بل التقدم الحقيقي. التقدم السوري هو أن نمسح الاقتصاد ازدهاراً ظاهرياً، ونستورد بعض البضائع، ونضفي بعض البهارج والرونق، هذا سيكون تقدماً سورياً ولا فائدة منه. وقد يحقق هذا للناس بعض الرضا المؤقت لكنه سيكون في ضرر البلاد على المدى البعيد وفي نهاية المطاف. التقدم يجب أن يكون حقيقياً وعميقاً ومعتمداً على أسس وركائز داخلية متينة. سيكون هذا تقدماً، تقدماً واقعياً. سمعتُ بالأمس أن هذا القيادي المحترم في حرس الثورة (٦) الذي كان يتحدث في التلفزيون حول هذه الصواريخ وما شاكل يقول إنهم حتى لو بنوا أسواراً حول بلادنا بالكامل بحيث لا يدخل أي شيء ولا يخرج أي شيء فلن نعاني مشكلة في صناعة هذه الصواريخ. هذا هو معنى التقدم. يجب أن تعملوا وتتحركوا بحيث حتى لو فرضوا حظراً وضغوطاً لا يمكنهم إيقاف تقدمكم، بل ينبغي أن يشعر ذلك العدو أنه بحاجة إلى التقدم نحو الأمام. إذا أردنا تحقق هذا التقدم الحقيقي فيجب أن نحافظ على خصوصياتنا الثورية ونحافظ على حركتنا الجهادية ونصون عزتنا وهويتنا الوطنية ولا نذوب في الهاضمة الثقافية والاقتصادية العالمية الخطيرة. إذا راعينا هذه الأمور فسنصل لهذه النتائج وستصل الأمور.

طرحُ قبل الانتخابات قضية النفوذ والتغلغل. أيها السادة، إن قضية التغلغل هذه قضية مهمة. التغلغل قضية مهمة، وحين أطرح هذه القضية فليس لأن احتمالاً ما يخطر ببالي بأنهم قد يتغلغلوا، لا، إننا مطلعون على الكثير من الأشياء. إننا نطلع على الكثير من الأحداث التي تقع في البلد والتي غالباً ما لا يعلمها عموم الناس أو حتى الكثير من الخواص. إنني أقول عن اطلاع بأن مخططات النفوذ والتغلغل في البلاد مخططات جادة للاستكبار، وهي مخططات جادة للأمريكان، إنهم يتابعونها من أجل أن يتغلغلوا. لا نقع في الخطأ، هذا التغلغل ليس من أجل أن يحدث انقلاب في مكان ما، لا، يعلمون إن الانقلاب لا

معنى له في إيران وفي الجمهورية الإسلامية بالبنية التي للجمهورية الإسلامية. في أماكن قد يتغلغلون في القوات المسلحة من أجل أن يقوموا بانقلاب، فيخرجوا شخصاً ويأتوا بشخص، لا، هذا التغلغل ليس من أجل الانقلاب، إنما هو لأجل هدفين آخرين. أحد هدفي هذا التغلغل هو المسؤولون، والهدف الثاني هو الشعب. لماذا يستهدفون المسؤولين بتغلغلهم هذا؟ ما الغاية من ذلك؟ الغاية هي أن يغيروا حسابات المسؤولين، بمعنى أن يصل مسؤولو الجمهورية الإسلامية إلى نتيجة فحواها أن يشعروا في ضوء التكاليف والمنافع أن عليهم القيام بالخطوة الفلانية وعدم القيام بالخطوة الفلانية. التغلغل هو من أجل أن يستنتج المسؤولون هنا أن عليهم قطع العلاقة الفلانية وإيجاد العلاقة الفلانية. التغلغل من أجل تغيير هذه الحسابات في أذهان المسؤولين والمدراء. وعندئذ إذا كانت النتيجة أن تقع أفكار المسؤولين وإراداتهم في يد العدو فلن يعود ضرورياً أن يتدخل العدو مباشرة، لا، سيتخذ مسؤول البلاد نفس القرار الذي يريده العدو. عندما تتغير حساباتي سأخذ قراراً يريده هو، وسأقوم له مجاناً بالعمل الذي يريده، وأحياناً من دون أن أشعر أنا - أي في الغالب بدون أن أشعر - سأقوم بذلك العمل. إذن، يحاولون تغيير حسابات المسؤولين. وبالتالي فالمسؤولون هم المستهدف الأول.

والمستهدف الثاني هو الشعب. معتقدات الشعب يجب أن تتغير، الاعتقاد بالإسلام، والاعتقاد بالثورة، والإيمان بالإسلام السياسي، والاعتقاد بأن الإسلام له واجبات عامة ما عدا واجباته الشخصية، وفيه حكم وفيه بناء مجتمع وفيه بناء حضارة، يريدون تغيير هذه المعتقدات وإحلال عدم الإيمان بها محلها. يريدون إزالة هذه الأشياء من أذهان الشعب والإتيان بعكسها في محلها.

يرومون تغيير الإيمان بالاستقلال. وبالطبع هناك بعض الأشخاص يتصرفون بطريقة ساذجة، نشاهد في بعض الصحف أحياناً، يعتبرون استقلال البلاد أمراً قديماً وبالياً بصراحة ويقولون إن استقلال البلدان لم يعد أمراً مهماً في الزمن الحاضر. ما معنى هذا؟ معناه أن هناك في الخارطة الجغرافية للعالم قوة هي التي تتخذ القرارات والكل يعملون بهذه القرارات - مثل الحرارة المركزية - ينتج مكان ما شيئاً ما ويستهلك الباقون ذلك الشيء. يروجون لهذا الشيء ويشيعونه. هذا هو معنى النفوذ. هذه عملية تحصل وفي طور التنفيذ.

من الأمور التي يستهدفها التغلغل في أذهان الشعب هو أن ينسى الناس خيانات الغرب. أيها السادة، لقد تضررنا من الغرب. في الإعلام العالمي يشددون على السؤال لماذا يعارض البعض في الجمهورية الإسلامية - وأحياناً يذكرون اسمي على وجه الخصوص - الغرب، ولماذا يعارضون أمريكا؟ يجب أن لا ننسى ما الذي فعله الغرب بنا. إنني لا انحاز لقطع العلاقات مع الغرب - وسوف أتحدث عن هذا الجانب أيضاً - والكل يعلم بهذا. لقد كنتُ رئيساً للجمهورية لمدة ثمانية أعوام، وقد جالستُ هذه البلدان وهؤلاء الرؤساء وتجاوزت وتحدثت معهم. ونفس الحالة قائمة الآن أيضاً، الآن أيضاً من جملة

برامج ضيوف السيد رئيس الجمهورية اللقاء معي، ولا نتسأب أو نتشاتم في أحاديثنا، بل نتحاور ونتفاهم. إننا لا نعارض التواصل والعلاقة مع الغرب، لكن المسألة هي أن نعلم مع من نتعامل ونعلم من هو الجانب الآخر أماننا.

الغرب والبلدان الغربية بدأت نشاطاتها ضد بلادنا منذ أواسط العهد القاجاري. ضعف الملوك القاجاريين أدى إلى أن يكسب الغربيون الامتيازات دائماً ويمارسوا الضغط دائماً ويضيقوا دائرة حياتنا ومعيشتنا باستمرار ويوقفوا تقدمنا. بعد ذلك توصلوا إلى نتيجة أن عليهم تنصيب شخص منهم وقد نصبوه، فقد كان رضا خان رجلهم ومنهم. والبعض راح يمسّ ويشكك حتى في هذه المسألة ويقول ليس الإنجليز هم الذين جاءوا برضا خان. هؤلاء ينكرون أمراً بهذا الوضوح إلى درجة أنهم هم أنفسهم يعترفون به ويكررونه، فالبريطانيون أنفسهم يقولونه، ومسؤولو الحكم الطاغوتي أنفسهم يكررونه. واقع الأمر هو أنهم جاءوا برضا خان، وبعد ذلك شعروا أنه قد لا يدور في قبضتهم بالشكل الذي يريدونه، فأزالوه وجاءوا بابنه. وبعد ذلك عندما انطلقت من داخل البلاد حركة باسم النهضة الوطنية قمعوها وخلقوا الثامن والعشرين من مرداد [١٩٥٣ م]. وبعد الثامن والعشرين من مرداد أوجدوا جهاز السافاك الجهنمي. هذا ما فعله الغربيون، هذا ما فعله هؤلاء البريطانيون، ومن بعد البريطانيون جاء الدور للأمريكيين. دمروا زراعة البلد، وأوقفوا التقدم العلمي للبلاد، وسرقوا الأدمغة الناشطة وأخذوها أو أوقفوها، وجروا الطبقة الشابة إلى الفساد واللابالية والإدمان وشرب الخمر وما إلى ذلك، هذه أعمال قام بها الغرب في بلادنا. لا نقول إننا لم نكن مقصّرين، لكن إدارة الأمور وتديرها كانت في أيديهم وهم من قام بهذا. تقصيرنا هو أننا لم نهض لعلاج الأمور ولم نعمل على المقاومة. واليوم أيضاً إذا لم نقاوم ستعود الأمور إلى ما كانت عليه، وسيعود الوضع إلى سابق حاله.

بعد ذلك حدثت الثورة الإسلامية. منذ اليوم الأول للثورة بدأ الغرب بمخالفتنا، وليست المخالفة وحسب بل عمل على معارضتنا. لقد ساعدوا صداماً وساعدوا أعداء الثورة في المناطق الحدودية من البلاد، أعطوهم المال وأعطوهم السلاح وأعطوهم المساعدات السياسية والفكرية. وهم الذين كانوا ييشون الإشاعات والتشويه والعداء ضد الثورة وضد الأجهزة الثورية وضد شخص الإمام الخميني الراحل (رضوان الله تعالى عليه) والمسؤولين الثوريين. ساعدوا صداماً في الحرب بكل ما استطاعوا. قصف مدنا كان يتم من قبل صدام، لكنهم كانوا هم الداعمين والسند، ولو لم يكونوا هم لما استطاع صدام القيام بذلك. وهم الذين منحوا صداماً الأسلحة الكيماوية، ومنحوه الصواريخ، وأعطوه طائرات ميراج، وهم الذين نظموا له مخططاته الحربية، وقد كانت ساحات القتال تخطط من قبلهم، وكان الأمريكان يعطون للعراق ولصدام الصور الجوية لتحركات جنودنا. هكذا تصرفوا معنا. وبعد ذلك حين انتهت الحرب فرضوا علينا الحظر.

إننا لم نخالفهم ولم نعادهم، بل أرسينا بناء وقلنا إننا أوفياء لهذا البناء، وبسبب إننا أرسينا هذا البناء وكان مستقلاً عنهم وغير تابع لهم راحوا يعادوننا. فما نفعل؟

إنني أجد بعض إخوتنا يقولون أحياناً إننا يجب أن تكون لنا علاقاتنا مع كل العالم، نعم، يجب أن تكون لنا علاقات مع كل العالم - طبعاً ما عدا أمريكا والكيان الصهيوني - ليست لدينا مشكلة في ذلك. أولاً ليس كل العالم أوروبا والغرب. قبل نحو أربعة أعوام وفي نفس مدينة طهران هذه أتم انعقد مؤتمر شارك فيه أكثر من ١٣٠ أو ١٤٠ بلداً؟ شارك فيه نحو أربعين أو أكثر من رؤساء جمهوريات العالم ورؤساء الحكومات، جاءوا من كل مكان إلى هنا وشاركوا في مؤتمر عدم الانحياز (٧). ليست لدينا مشكلة معهم، العالم ليس أوروبا فقط، العالم مكان واسع. والقوى اليوم موزعة في العالم، شرق العالم - أي منطقة آسيا - هي اليوم مركز قوة عظيمة. ولدينا علاقاتنا مع هؤلاء، لا كلام لنا في ذلك. وليست لدينا مشكلة مع أوروبا، إنما الأوروبيون هم الذين خلقوا مشكلة معنا. قلتُ لأحد الرؤساء الأوروبيين الذي جاء مؤخراً إلى هنا إن على أوروبا أن تنقذ نفسها من التبعية لأمريكا في سياساتها. تابع الأوروبيون سياسة أمريكا، وهي قد فرضت علينا حظراً فتابعوها في ذلك. وشتت علينا حرباً إعلامية فتابعوها في ذلك. طيب، ما الذي فعله نحن؟ في أمور وقضايا مختلفة بدأ الأوروبيون العداء ضدنا. بخصوص قضية مقهى ميكونوس اتهموا رئيس جمهوريتنا في ذلك الحين، وأرادوا جرّه للمحكمة، طرحوا اسمه كمتهم في المحكمة! طيب، ما الذي فعله مع هؤلاء؟ نذهب ونتوسل إليهم؟ نذهب ونقول لتكن علاقتكم معنا أفضل من هذا؟ لم نفعل شيئاً لهم، لكنهم هم الذين يمارسون العداء. إن لم نقف مقابل عداء الأعداء بشجاعة واقتدار، فسوف يأكلوننا ويبتلعوننا. وحين نقول «نحن» نقصد البلاد والشعب، وإلا فشخصي أنا وأمثالي لا أهمية لنا، يريدون ابتلاع البلاد. إننا مسؤولون عن البلاد وعن الشعب وأمام التاريخ، فيجب أن لا نسبح. طيب، إذن هكذا كان سلوكهم معنا.

وقد بدأوا الآن يخططون للتغلغل والنفوذ، وقد وجدوا مختلف أنواع الطرق - وقد فكرتُ وحسبتُ مع نفسي فوجدتُ قرابة عشرة طرق مهمة - للتغلغل في البلاد، وهم يعملون الآن. أحد هذه الطرق الطريق العلمي، عن طريق التواصل مع الجامعات والعلماء والأساتذة والطلبة الجامعيين - مؤتمرات علمية في ظاهرها لكنها في الباطن من أجل النفوذ والتغلغل - يبعثون العناصر الأمنية إلى هنا. هذا أحد الطرق. وأحد الطرق هو الأساليب الثقافية والفنية. يعينون موظفاً مباشراً من الأجهزة الأمنية باعتباره شخصاً فناناً لمهرجان الموسيقى مثلاً ليعثوه، وطبعاً علمتُ وزارة المعلومات لحسن الحظ، وحالت دونه بسرعة. أي تحت عنوان المشاركة في مهرجان فني - مهرجان الموسيقى مثلاً - يختارون شخصاً هو شخص سياسي وأمني مائة بالمائة، باعتباره شخصاً فنياً. طيب، لماذا يبعثونه؟ والنفوذ الاقتصادي من الطرق الأخرى. لديهم أنواع وصنوف متنوعة من الطرق ويجب أن نحذر وندقق.

طيب، السبيل الصحيح هو أن نقوّي أنفسنا في الداخل ونستغني. العالم يحترم البلد الذي يكون غنياً وقوياً. هم مضطرون لاحترامه. إذا كان بلد إيران الإسلامية قوياً وغنياً، فإن نفس هؤلاء الذين يهددون ويتعدون اليوم سيأتون ليقفوا خلف بواباتنا يتملقون. طبعاً هذا لم يحدث لحد الآن، وهذه الوفود التي تتردد وتأتي وتذهب الآن لم يكن لها أي معنى إيجابي لنا لحد الآن، وقد يكون لها مثل هذا المعنى في المستقبل - لا أدري - ولكن إلى الآن لم يكن لهذه الوفود التي تأتي وتذهب أي أثر. وهذا ما قلته لأحد هؤلاء السادة الرؤساء الذي جاء إلى هنا قبل فترة وجيزة - وكان الدكتور روحاني حاضراً أيضاً - قلتُ له إن هذه الأمور يجب أن تتبين على الأرض ولا فائدة منها على الورق بأن يجتمعوا ويتحدثوا ويفتاهموا على أمور لا تتحقق لاحقاً، ويشترطونها بموافقة الطرف الفلاني. يجب أن يتضح على الأرض ما الذي يحدث، وما العمل الذي هو آخذ بالجريان. هذا ما لم يحدث لحد الآن. طبعاً نتمنى أن يحصل هذا الشيء إن شاء الله بالمتابعة التي يقوم بها السادة. تجربة الثورة على مدى سبعة وثلاثين عاماً تدلنا على أننا يجب أن نقوّي أنفسنا، نقوّي أنفسنا من الناحية الفكرية، ونقوّيها من الناحية السياسية، ونقوّيها من الناحية الاقتصادية، ونقوّيها من الناحية الثقافية، ونقوّيها من الناحية العلمية. وعندما نكون أقوياء فسنكون أعزاء طبعاً. عزة الشعب في العالم اليوم بهذه الأمور.

نتمنى أن يوفق الله تعالى الجميع. أنا طبعاً أشكر مسؤولي البلاد فهم يبذلون الجهود، وأنا أرى أن الأجهزة المختلفة تعمل وتبذل الجهود وتحمل المشاق. سيتابعون الطريق الصحيح والصرراط المستقيم والعمل الصحيح بجدّ إن شاء الله، وسوف يمدّ الله تعالى يد عونه إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - أقيم هذا اللقاء في ختام اجتماع مجلس خبراء القيادة التاسع عشر في دورته الرابعة. وتحدث في بدايته آية الله الشيخ محمد يزدي رئيس مجلس خبراء القيادة، وآية الله السيد محمود الشاهرودي نائب رئيس مجلس خبراء القيادة مقدمين تقريريهما عن الاجتماع.

٢ - مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.

٣ - تحدث الإمام الخامنئي بهذه العبارات باكياً.

٤ - المؤسسات الأربع المتخصصة في الإجابة عن أسئلة الجهات المختصة حول أهلية المرشحين لمجلس الشورى الإسلامي، وهي: وزارة المعلومات (الأمن)، السلطة القضائية، دائرة تشخيص الهوية في قوات الشرطة، ودائرة النفوس.

٥ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج: ٢٠، ص: ٣١٩.

٦ - الأمير اللواء علي حاجي زاده قائد القوة الجوية والفضائية في حرس الثورة الإسلامية.

٧ - المؤتمر العالمي السادس عشر لدول عدم الانحياز الذي أقيم في طهران من ٢٦ إلى ٣١ آب سنة ٢٠١٢م.

